" شعوب البحر فى المصادر النصية والأثرية ومظاهر الخلط فى تمثيلهم فى النقوش المصرية "

د . سليمان حامد الحويلى[•]

تمهيد :

يمكننا ترسم تحركات شعوب البحر منذ نهايات عصر البرونز الحديث وبداية عصور الحديد فى منطقة الشرق الأدنى القديم.وخلال تلك الفترة كانت منطقة الساحل الشرقى للبحر المتوسط مقسمة سياسياً بين القوى العظمى (خيتا- آشور- مصر). وعندما ضعفت هذه القوى ظهر اتحاد ما يسمى بشعوب البحر الذين حاولوا ملء الفراغ الذى خلفوه وراءهم.

ومن ثم فقد بدأوا سعيهم الدؤوب إلى تدمير كل البلاد التى قابلوها فى أثناء بحثهم عن موطن آمن للإستقرار حتى وصلوا مصر واصطدموا بجيشها العظيم فى أكثر من مناسبة.

وفى تمثيله لهذه الشعوب والقبائل فى نقوشه خلط الفنان المصرى القديم بين القبائل التى كانت موالية له وتـ عمل كمرتزقة في جيشه وبين تلك التى كانت عدوا لدوداً له.

وعليه فسوف تتناول هذه الورقة البحثية ببعض النقاط (العناصر) وهى:

أولا: تتبع ظهور شعوب البحر فى المصادر النصية والأثرية.

ثانياً: التكوين العرقى لهذه الشعوب والقبائل التى واجهت مصر.

ثالثاً: مظاهر الخلط التى وقع فيها المصرى القديم عند تمثيله لهم فى نقوشه.

أولاً: تتبع ظهور شعوب البحر فى المصادر النصية والأثرية:

أ)- فترة ما قبل عهد الملك مرنبتاح:

بدأت مقدمات هذه الشعوب تظهر فى منطقة الشرق الأدنى القديم منذ منتصف الأسرة الثامنة عشرة المصرية تقريباً، وتعد خطابات العمارنة - التى نقشت على ألواح طينية مكررة تؤرخ بالفترة من (١٣٨٦-١٣١٨ ق.م.)- أول مصدر تاريخى موثق يشير إلى هذه الشعوب.(١)ففى خطاب العمارنة رقم(EA 81) والوارد من حاكم جبيل (بيبلوس) " ريب-آدى " إلى الملك أمنحتب الثالث أو الرابع، والموسوم: محاولة القتل أو الإعتداء **" جاء ذكر" رجل من الشردانا"**.[١]

وفى الخطابين رقمى (EA 122 ، EA 123) والموسومين ب" عمل شائن " و " جريمة منكرة " والواردين من "ريب- آدى" حاكم جبيل أيضاً إلى الفرعون المصرى يشتكي فيهما من أن عدوه قد قتل عدداً كبيراً من شعب الشردانا أحد قبائل شعوب البحر.(٢)

• **أستاذ مساعد بقسم الآثار المصرية – كلية الآثار – جامعة القاهرة.**

1) Moran, W., The Amarna Letters, Maryland: Johns Hopkins Univ. Press, 1992, EA 81, pp.150-151, pl. XXX1X.

2) Peczynski, Sh., The Sea People and Their Migration, New Jersey, 2009, p. 9.

أما أرض الدانونا فقد أشير إليها فى الخطاب رقم (EA 151)، وفى الخطاب رقم (EA 52)، ويحددان موقعها شمالى أوجاريت " رأس الشمرة ".([٣]) فقد أشار الخطاب رقم (EA 151) والمعنون " تقرير من كنعان **" إلى أن " ملك دانونا قد مات، وقد خلفه أخاه على العرش، وغدت أرضه فى سلام "**. وقد تبع ذلك إنفجار ضخم هدم على إثره نصف القصر الملكى فى أوجاريت، مما يدل على حدوث إضطراب عظيم قد حدث فى المراحل الأخيرة من عصور البرونز.([٤])

أما الخطاب رقم (EA 38) والوارد من حاكم آلاشيا (قبرص) فيشير إلى جماعة اللوكى بإعتبارهم قراصنة فى البحر المتوسط ومركزهم فى جنوب غرب آسيا الصغرى.([٥])

وقد عنون هذا الخطاب بـ " نزاع أو شجار أخوى " وفيه اتهم الفرعون المصرى الآلاشيين (سكان قبرص) بالتحالف مع اللوكيين فى الإغارة على مناطق نفوذه، وقد أشار ملك آلاشيا إلى " أنه فقد الكثير من البلدان والقرى لصالح رجال اللوكى وذلك عاماً بعد عام "، مما يشير إلى أنهم كانوا فى حالة حركة وترحال وتنقل من مكان لآخر بحثاً عن موطن آمن وغنى.

وعليه فقد تسببت هذه الشعوب فى الكثير من المشاكل للولاة التابعين لمصر فى بلاد الشام وجزر البحر المتوسط فى أواخر عصر البرونز الحديث مما كان له أثر كبير فى إضعاف القوة المصرية آنذاك فى تلك الأنحاء.([٦])

كما يمكن ملاحظة أن القلاقل التى واجهها الملك " سيتى الأول " على حدوده الغربية ربما كانت بداية المتاعب التى سببتها هذه الشعوب له ولمن خلفه من الملوك. أما فيما يتعلق بإبنه الملك " رمسيس الثانى " فقد وردت بعض العبارات فى لوحة تانيس غير المؤرخة من عهده: **" الشردانا المتمردة قلوبهم ...... الذين جاءوا ...... فى مراكب من وسط البحر ".([٧])**

ورغم أن لوحة تانيس غير مؤرخة فإنه هناك إعتقاد بأن هذه الحرب وقعت خلال أحد الأعوام الثلاثة الأولى من عهد " رمسيس الثانى " وسبب ذلك أنه يوجد نقش صخرى بالقرب من أسوان مؤرخ بالعام الثانى من حكم نفس هذا الملك والنص حافل – كما هى العادة – بالجمل الطنانة وبمديح رمسيس إلا أن به جملة استلفتت النظر

---

3) Lorenz, M., " The Amarna Letters", Pennsylvania State University, 2008, p. 9.

4) Moran, W., op.cit., EA 151, pp. 238-39.

وعن بداية ظهور الشردانا فى أوجاريت انظر:

Heltzer, M., " Some Questions Concerning the Sherdana in Ugarit ", IOS, 9, 1979, pp:9-16.

5) Singer, I., " Ships Bound for Lukka: A New Interpretation of the Companion letters RS 94.2530 and RS 94.2523 ", ALtF, 33, 2006, pp:242-262.

6) Peczynski, Sh., Op. Cit., pp. 9-10; Hoftijzer, J. & Van Soldt, W., " Texts from Ugarit Pertaining to Seafaring ", in S. Wachsmann, Seagoing Ships and Seamanship in the bronze Age Levant, College Station, 1998, pp:333-344.

7) Yoyott, J., " Les Stèles de Ramsès 11 a Tanis: Première Partie ", Kèmi, 10, 1949, pp:65-75.

وهى **" وقد أهلك محاربى الأخضر العظيم، ونامت الدلتا فى سلام "**، فإذا ربطنا بين النصين (تانيس- أسوان) ربما أمكننا الإستنتاج بأن الدلتا تعرضت لأول موجة من موجات شعوب البحر فى بداية عهد رمسيس الثانى وأنه حاربهم ودرأ خطرهم عن مصر ولو إلى حين.(٨) والواقع أنه مما يعزز هذا القول أننا نجد بعد ذلك أن بعضاً من الشردانا الذين أسرهم جلالته مشتركين بالفعل فى معركة قادش. وأنهم وجدوا أنفسهم يحاربون ضد عدو من أبناء جلدتهم، فقد ضم جيش الحيثيين عناصر من شعوب البحر أيضاً.(٩)

ب)- فى عهد الملك مرنبتاح:

تعرضت مصر فى عهد الملك مرنبتاح (١٢٣٢ ق.م) لموجة جديدة من موجات شعوب البحر، فقد تحالفت قبائل ليبية (الليبو، المشواش، والقهق) مع بعض شعوب البحر مثل: (الإقواشا، التورشا، اللوكا، الشردانا والشكلش). ودخل مرنبتاح معهم فى معركة قوية فى العام الخامس من حكمه، وانتصر عليهم وسجل أخبارها على أكثر من أثر:

- نص طويل على الجدار الشرقى (من الداخل) لفناء الخبيئة بمعبد أمون رع بالكرنك، ورغم أن الأسطر العليا بما فيها التاريخ قد ضاعت فبإمكاننا أن نكملها من المصادر الأخرى، ويعد هذا النص هو مصدرنا الأساسى عن هذه الحرب.(١٠)

وتناول " Breasted, J.H. " ترجمة هذا النص الذى جاء به ذكر لخمسة قبائل من شعوب البحر السابقة الذكر.(١١) الأمر الذى دفع البعض للقول بأنهم كانوا يمثلون حوالى ثلث الغزاة فى هذه المعركة.(١٢)

- جزء من عامود من الجرانيت بالمتحف المصرى إحتفظ بالتاريخ وعبارات هامة: **" السنة الخامسة، الشهر الثانى، الفصل الثالث (شمو)، جاء من يخبر جلالته بأن رئيس الليبو الخاسىء قد غزا مع ..... رجالاً ونساءً من الشكلش ".**(١٣) ثم نجد

---

8) Barnett, R.D., " The Sea Proples ", in The Cambridge Ancient History, vol.11, part 2, eds. I.E.S. Edwards, C.J. Gadd, N.L. Hammond, E. Sollberger, Cambridge: Cambridge Univ. Press, 1975, pp. 359-63.

9) Gardiner, A.H., The Kadesh Inscriptions of Ramesses 11, Oxford, 1960, line, 26, note p.1; Kuentz, C., La Bataille de Qadech: Les Textes (`Poème de Pentaour` et Bulletin de Qadech`) et Les Bas-Reliefs, Cairo, 1928.

10) Manassa, C., The Great Karnak Inscriptions of Merneptah: Grand Strategy in the 13th Century BC., New Haven, 2003; Edgerton, W.F. and Wilson, J.A., Historical Records of Ramses 111: The Texts in Medinet Habu, vol. 1-11, Chicago, 1936, p.19-35.

11) Breasted, J.H., Ancient Records of Egypt: The Ninteenth Dynasty, vol. 3, Chicago: Univ. of Illinois Press, 1906, 2001, pp. 240-252; Id., 1V, pp.35-58;

12) Leahy, A., " Sea Peoples ", in The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, ēd., Donald Redford, Oxford Univ. Press, 2001, p.259.

13)Breasted, J.H., op.cit., (595), P.253.

النص مهشم بعد ذلك وإن نجح كل من " Cline and O`Connor " فى محاولة تكملة النص كما يلى: **" وقد غزا مع أرض ليبيا، رجالاً ونساءً من الشكلش وكل البلاد الأجنبية معه للإعتداء على حدود مصر ".**(١٤)

- بعض الإشارات المطولة التى أتت عن هذه الحرب فى أنشودة النصر التى أقامها الملك مرنبتاح فى معبده الجنائزى غرب طيبة، والتى تعرف أحياناً "بلوحة إسرائيل " والتى عثر عليها " بترى " عام ١٨٩٦م، وهى الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة.(١٥)

ج)- فى عهد الملك رمسيس الثالث:

- معركة العام الخامس:

فى العام الخامس من حكمه حدث أول صدام مروع على حدود مصر الغربية، فيما يسميه الباحثون " بالحرب الليبية الأولى ".وقد صورت مناظر هذه الحرب خارج الجزء الشمالى من الجدار الخلفى، وامتدت إلى الجزء الغربى من الحائط الشمالى بمعبد مدينة هابو، وكذلك فى السطر الأسفل للواجهة الغربية للجناح الجنوبى للصرح الثانى، وامتدت إلى الجدار الجنوبى للفناء الثانى من نفس المعبد.

أما النص الأدبى للمعركة فقد كتب على الواجهة الداخلية للجدار الجنوبى فى الفناء الثانى، ورغم أن النص مؤرخ بالعام الخامس فإن تحليل محتوياته يدل على أنه كتب بعد معركة العام الثامن ضد شعوب البحر.

ويقول النص فى الفقرة رقم ٤٤ والخاصة بهزيمة البلاد الشمالية:

" إرتجفت البلاد الشمالية فى أوصالها، حتى البلست (بو-را-سا-تى)، والثكر (ثا-ك-كا-را) الذين دمروا أرضهم. أرواحهم جاءت من الطرف الأخير، كانوا محاربين على الأرض، وأيضاً فى البحر. أولئك الذين جاءوا على (الأرض) (قتلوا وشردوا)، أولئك الذين دخلوا فى مصبات النهر كانوا مثل الطير البرى، الذى يتسلل إلى الشبكة .... وقد سيق زعماؤهم وقتلوا وألقى بهم وأسروا .... ".(١٦)

- **معركة العام الثامن:**(١٧)

---

14) Cline, E.H., " The Mystery of The Sea Peoples ", in Mysterious Lands, ēds., D.O`Connor and S. Quirke, London: UCL Press, 2003, p.135.

15) Pritchard, J.B., The Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, Trans. W.F. Albright, Princeton, 1969, p. 376; Breasted, J.H., op. cit., (602), pp. 256-64.

١٦) جيمس هنرى برستد، سجلات تاريخية من مصر القديمة، المجلد الرابع، الأسرات من العشرين إلى السادسة والعشرين، ترجمة، عثمان مصطفى عثمان، مراجعة أ.د/ جاب الله على جاب الله، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص ص: ٥٢-٥٣.

١٧) عن حملة العام الثامن يمكن الرجوع إلى:

Edgerton, W.F. and Wilson, J.A., Historical Records of Ramses 111: The Texts in Medinet Habu, vol. 1-11, Chicago, 1936, pp.49-59;) Breasted, J.H., Ancient Records of Egypt, 1V, pp. 59-82.

من أهم المصادر التى نستمد منها معلوماتنا عن هذه الحرب هو نص طويل مكتوب على كل الواجهة الشرقية للجناح الشمالى للصرح الثانى بمعبد مدينة هابو. ويتحدث نص رمسيس الثالث عما حدث بصورة بليغة عن الغزو الشمالى لسورية:

" العام الثامن من عهد جلالة حورس (رمسيس الثالث) ...... تآمرت البلاد الأجنبية فى جزرها، ومرة واحدة إنقسمت الأراضى وتبعثرت الأقطار بالمعارك. ولم تكن هناك أرض يمكن أن تقف أمام أسلحتهم، من خاتى (ختا)، وقودى (قدى)، وقرقميش (ق-را-قا-م-شا)، وأرزاوا (برث- فينيقيا)، وآلاشيا (برس- قبرص)، سحقوا فى وقت واحد.(١٨)

وقد (نصبوا) معسكرات فى مكان واحد فى أمورو (أ-م-را) فأهلكوا أهلها، وأصبحت أرضها كأن لم تكن ...... وأتوا نحو مصر، ولكن اللهب كان مجهزاً أمامهم.

وقد كان حلفهم مؤلفاً من أقوام بلست (بو-را-سا-ت)، وثكر (ثا-ك-كا-را)، وشكلش (شا-ك-رو-شا)، ودانون (دا-ى-ن-يو) ووشش (وا-شا-شا) حتى إمتداد الأرض. وقلوبهم واثقة قائلين إن خططنا ستنجح ....".(١٩)

وفى فقرة أخرتتحدث عن هزيمة العدو يقول رمسيس الثالث:

" أولئك الذين وصلوا حدودى، بذورهم كأن لم تكن؛ قلوبهم وأرواحهم انتهت إلى أبد الآبدين. أما بالنسبة لأولئك الذين تجمعوا أمامهم فى البحر، فقد كانت النار المستعرة فى إنتظارهم، أمام مداخل الميناء ...... لقد جروا وكبوا على وجوههم وطرحوا أرضاً على الشاطىء؛ وقتلوا وجعلوا أكواماً من مقدم إلى مؤخر سفنهم، بينما كل أشيائهم متناثرة على الماء ...... ، لم أسمح للبلاد الأجنبية بأن يروا حدود مصر ... ".(٢٠)

-ومن المصادر الهامة كذلك نقوش معبد هابو الخاصة بالمعركة البحرية على الجانب الخارجى من الجدار الشمالى بالفناء الثانى (شكل: ٣)، حيث يوجد نقش لخمس سفن حربية لشعوب البحر تحمل البلست والشردانا، تهجم عليها اربع سفن حربية مصرية.(٢١) (شكل: ١)

---

١٨) والجدير بالذكر أن نهاية خاتى كانت على يد شعوب البحر وللمزيد يمكن الرجوع إلى:

Genz, H., " No Land Could Stand Before their Arms, from … Ḫatti … on? New Light on the End of the Hittite Empire and the Early Iron Age in central Anatolia ", in A.E. Killebrew & G. Lehmann (eds.) The Philistines and Other "Sea Peoples" in Text and Archaeology, Atlanta, 2013, pp:469-478.

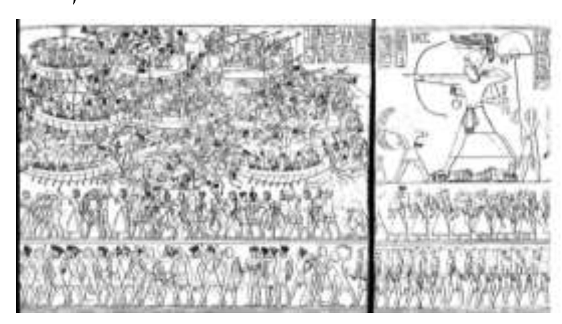
19) Peczynski, Sh., op. cit., p. 20; Cline and O`Connor, op. cit., p. 136.

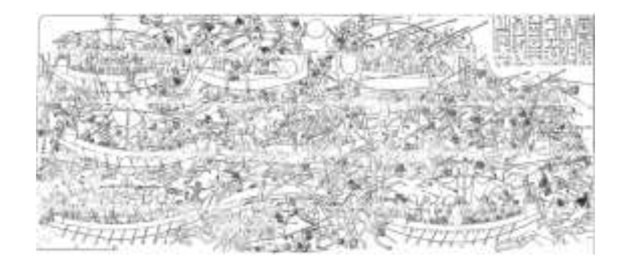
٢٠) جيمس هنرى برستد، المرجع السابق، ص ص: ٥٢-٥٣.

21) Nelson, H.H., " The Naval Battle Pictured at Medinet Habu ", JNES, 2, 1943, pp:40-55.

تتسم سفن شعوب البحر بأن مقدماتها ونهاياتها تأخذ شكل رأس الطائر، وكثيرة هى الدراسات والأبحاث التى تناولت هذه السفن بالشرح والتحليل والمقارنة ومن أهم هذه الدراسات ما يلى:

S. Wachsmann, Seagoing Ships and Seamanship in the bronze Age Levant, College Station, 1998; Wachsmann, S., 1981. 'The Ships ofthe Sea peoples', IJNA 10:187–220; ID., 1982.



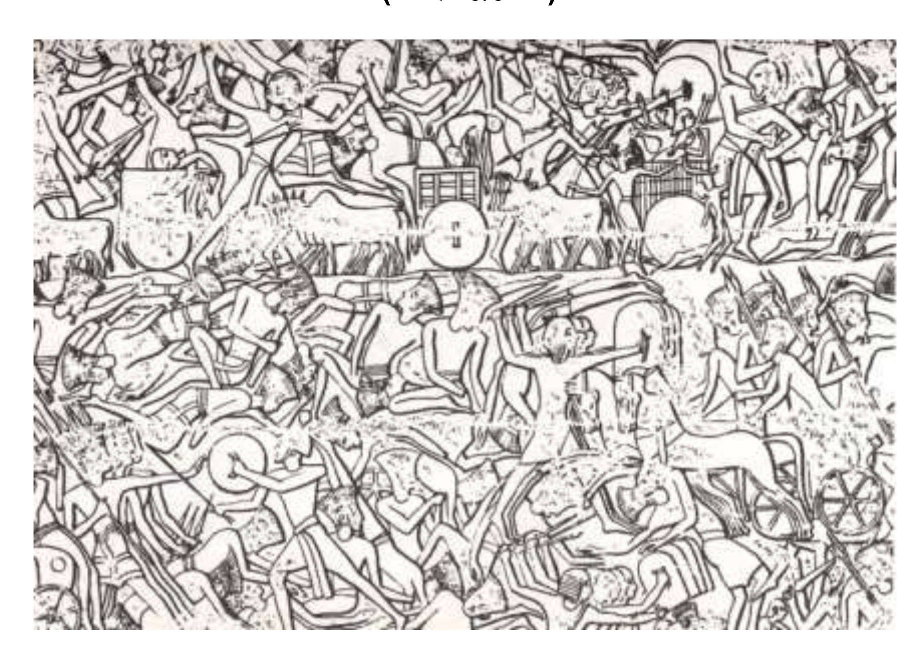


(شكل:١): مناظر معركة العام الثامن البحرية – معبد رمسيس الثالث بمدينة هابو.
Emanuel, J.P., 2014, fig.1; MH 1, pl.39.

'The Shipsof the Sea peoples (IJNA, 10.3:187–220): Additional Notes',IJNA 11: 297–30; ID., 1996. 'bird HeadDevices on mediterraneanShips', in H. Tzalas (ed.), TrOpISIV: 4th International Symposiumon Ship construction in Antiq-ui t y, Athens: 539–572; Raban, A., 1989. 'The medinet Habu Ships:Another Interpretation',IJNA18: 163–171;ID., 1995. 'The Sea peoplesand Thera Ships', in H. Tzalas(ed.), TrOpIS III: 3rd Interna-tional Symposium on Ship con-structioninAntiquity, Delphi:353–366; Emanuel, J.P., " Sea Peoples, And the Aegean: The Trancsference of Maritime Technology in the Late Bronze – Early Iron Transition (LH 111 B-C), Aegean Studies, no.1, 2014, pp:21-56.



(شكل: ١): تفاصيل نفس المنظر السابق من على جدار معبد هابو الشمالى (تصوير الباحث).



(شكل رقم: ٢): نقوش معركة العام الثامن البرية بمعبد رمسيس الثالث بمدينة هابو.
Dothan, T., 1982, fig.4.



(شكل: ٣): الجدار الخارجى الشمالى لمعبد هابو والذى صورت عليه معارك شعوب البحر.
(تصوير الباحث)

والشكل تشرحه بعض النصوص الهيروغليفية المصاحبة:

" انظر، البلاد الشمالية التى فى جزرها، ارتجفت أوصالها، يغزون بكثرة طرق مداخل الميناء. فتحات أنوفهم وقلوبهم تتوقف عن التنفس عندما يتقدم جلالته مثل الريح العاصفة ضدهم ... قلوبهم خطفت ، وأرواحهم زهقت، وأسلحتهم منتشرة على سطح البحر ...".([٢٢])

- منظر آخر يمثل الملك يقف فى شرقة، وحوله حملة المظلات والمراوح، وخلفه تنتظر العربة الملكية مع العديد من المساعدين والجنود. ونرى قلعة منقوشة أعلى العربة. أمام الملك، الوزيران وضباط آخرون من ذوى الرتب العالية يقدمون له الأسرى من البلست. وموظفون آخرون يشرفون على عد الأيدى التى بترت من الأعداء الذين سقطوا، ويقوم أربعة كتبة بتسجيل أعداد الأعداء. (شكل رقم: ٤: ١-٣)

---

[٢٢]) جيمس هنرى برستد، المرجع السابق، ص ٦٠.



١



٢



٣

(شكل:٤: ١-٣): مشاهد لعد الأيدى أمام رمسيس الثالث- هابو (تصوير الباحث)

والنص المصاحب يقول: **" ...... البلاد التى جاءت من جزرها فى وسط البحر تقدموا إلى مصر وقلوبهم تعتمد على أذرعتهم. وأعدت لهم الشبكة لتصيدهم. دخلوا خلسة إلى الثغور، فوقعوا فيها. أمسك بهم فى مكانهم فقضى عليهم وانتزعت أطرافهم ....".** ([٢٣])

- هناك مصد آخر فى منتهى الأهمية وهو بردية هاريس ٥٠٠([٢٤]) التى أشارت كثيراً إلى شعوب البحر فى القسم التاريخى منها، حيث جاء على لسان رمسيس الثالث:

" .... لقد وسعت كل حدود مصر، وهزمت أولئك الذين غزوها من أراضيهم، وذبحت الدانون (الذين...) فى جزرهم، أما الثكر والبلست فقد صاروا كأن لم يكن (كالرماد)، وجعلت شردانة ومشوش البحر كأن لم يكونوا، وأخذوا كأسرى فى نفس

---

[٢٣]) جيمس هنرى برستد، المرجع السابق، ص ص: ٦٠-٦١.وكذا:
Romey, K., The Vogelbarke of Medinet Habu, MD., Texas, 2003, p.7; Breasted, J.H., 1988, § 77.

[٢٤]) من أهم برديات مصر القديمة، ويبلغ طولها ٤٠,٥ متر، وتتألف من ٧٩ صفحة، ، وقد عثر عليها فى طيبه عام ١٨٥٥ وقد إشترى هذه البردية السيد " إى. سى. هاريس " ومن هنا جاء أسمها ، وهى محفوظة الآن فى المتحف البريطانى، حيث نشرها عدد كبير من العلماء منهم: " برش، إرمان ، وجاردنر وغيرهم.
نص البردية مؤرخ بالسنة ٣٢، الشهر الثالث، ومن المعتقد أنها إما كتبت فى أخريات حكم هذا الملك وان تاريخ وفاته كتبت بعد وقوعها، أو ان الذى امر بكتابتها هو إبنه رمسيس الرابع.
وتبدا البردية بذكر الأعمال الطيبة التى قدمها رمسيس الثالث لمختلف المعبودات المصرية، ثم يعدد كل المبانى ومعدات المعابد والتماثيل والأراضى......وغيرها، وتنتهى الوثيقة بالملخص التاريخى لعصر الملك رمسيس الثالث.
برستد، المرجع السابق، ص:١١٣-١١٤. جاب الله على جاب الله، محاضرات فى تاريخ مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩١م.

الوقت، ثم أحضروا إلى مصر كأسرى وكان عددهم كالرمال على الشط، ثم أسكنتهم فى حصون محمية بإسمى .....".(٢٥)

- ومن عهد الملك رمسيس الخامس تخبرنا بردية فيلبور " Wilbour " (٢٦) بأن الشردانا قد استوطنوا منطقة مصر الوسطى، وعادوا للخدمة كمرتزقة فى الجيش المصرى.(٢٧)
- أخيراً فقد جاء ذكر قبيلة الثكر ضمن تقرير " ون-أمون " من أخريات عصر الأسرة العشرين.(٢٨)
- أما عن المصادر غير المصرية فقد أتى من مملكة أوجاريت " رأس الشمرة " الفينيقية شمالى سورية، وهو عبارة عن خطاب من ملك آلاشيا " قبرص حالياً " إلى ملك أوجاريت حمورابى،(٢٩) يحذره فيه من قدوم سفن الأعداء من شعوب البحر.

والرسالة الأخرى عبارة عن رد من ملك أوجاريت على رسالة ملك آلاشيا السابقة يخبره بأن سفن العدو " شعوب البحر " قد وصلت بالفعل، وأن مملكة أوجاريت قد هوجمت من قبل شعوب البحر ودمرت المدينة وأشعلت فيها النيران.(٣٠)

---

25) Sandars, N.K., The Sea Peopls: The Warrriors of The Ancient Mediterranean 1250-1150 BC., London, 1987, p. 133; Dothan,T., The Philistines and Their Material Culture, Jerusalem, 1982, p. 3.

٢٦) وعن بردية فيلبور الثانية والثالثة انظر:

Gardiner, A.H., The Wilbour Papyrus 11: Commentary, London, 1948; ID., The Wilbour Papyrus 111: Translation, London, 1948.

27) Leahy, A., " Sea Peoples ", in The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, ēd., Donald Redford, Oxford Univ. Press, 2001, p.259.

٢٨) هى من البرديات الهامة، وقد عثر عليها الفلاحون عام ١٨٩١م فى الحيبة، قبالة الفشن فى مصر العليا، وهى الآن فى حوزة " م.و. جولينيشيف من سان بطرسبرج. وهى ترجع للعام الخامس من حكم الملك رمسيس الثانى عشر آخر ملوك الرعامسة. وكان قد أرسل من قبل حريحور الكاهن الأكبر لأمون وحاكم طيبة إلى لبنان لإحضار أخشاب الأرز لبناء مركب مقدسة جديدة لأمون.

Simpson, W.K., "Onomastica", The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, ēd., D. Ronald, Oxford, 2001, p. 605.

٢٩) هو الملك الأخير لأوجاريت التى تذكره الوثائق الأوجاريتية، والذى عاصر ملك الحيثيين الأخير أيضاً " شوبيلوليوما " الثانى حوالى عام ١٢٠٠ ق م، والملك المصرى رمسيس الثالث فى سنوات حكمه الأولى، وانتهى حكم حمورابى بدمار أوجاريت المحتمل بعد انهيار المملكة الحيثية على يد شعوب البحر التى واصلت هجومها المدمر على طول الساحل السورى.

أحمد ارحيم هبو، تاريخ الشرق القديم، (١) سورية، صنعاء، ١٩٩٣م، ص: ٢١٧-٢١٨.

30) Peczynski, Sh., op. cit., p.24; Cline and O`Connor, op. cit., p.138.

وعن دور شعوب البحر فى أخريات عصر البرونز الأخير من خلال الشواهد والمصادر الأثرية ..... انظر:

ثانياً: التكوين العرقى لهذه الشعوب والقبائل التى واجهت مصر:

مما سبق يتضح أن مصر تعرضت لموجتين من موجات شعوب البحر.

الموجة الأولى: وقد هاجمت مصر من ناحية الغرب خلال عهد الملك مرنبتاح، وتألفت من:

Ekwesh | ı͗k3w3š3

١) *الإقواشا:*

وقد ورد ذكرهم فى نصوص مرنبتاح فقط. وقد افترض البعض أنهم هم الذين ذكرتهم النصوص الحيثية باسم " أخياوا Aḫḫijawa " أى الآخيون، ([31]) وهى المنطقة التى تمثل جزيرة رودس أو كل منطقة العالم اليونانى القديم.([32]) ولكن هذا الإفتراض تنقصه كثير من الأدلة.

وإن كانت الأراء تميل الآن إلى الربط بينهم وبين الإسكانيون القدماء (شعب من شعوب إيطاليا القديمة)، وذلك بسبب تشابه مقدم ومؤخر سفنهم الذى يأخذ شكل رأس الطائر مع هيئة سفن الإسكانيون القدماء.([33])كما يميل البعض الآخر للربط بينهم وبين الكريتيين القدماء.([34])

Cifola, b., 1994. 'The role of the Sea peoples at the End of the Late bronze Age: A reassessment of theTextual and Archaeological Evidence',OrAnt1–2:1–23.

31) Edwards, I.E.S., Gadd, C.J., Hammond,N.J.L., Sollberger, E., eds., The Cambridge Ancient History: History of the Middle East and the Aegean Region c. 1380-1000 B.C. Vol. 11, Part 2, Cambridge, 1975, p. 367; Strobel, A., Der Spätbronzezeitlische Seevölkerstrum. BZAW, 145, Berlin, 1976, pp.154f; Stadelmann, R., " Die Abwehr der Seevölker unter Ramses 111 ", Saeculum, 19, 1968, s. 175f; Page, D.L., History and the Homeric Iliad, Berkeley, 1959, pp.1-40.

32) Desborough, V.R.d`A., The Last Mycenaeans and Their Successors, Oxford, 1964, p.218f; Furumark, A., " The Excavations at Sinda. Some Historical Results ", Opuscula Atheniensia, V1, 1965, p.109; CAH 11, 2:186f.

33) Woudhuizen, F.C., " The Ethnicity of the Sea Peoples ", PhD. Diss., Erasmus Univercity, Rotterdam, 2006, p.119.

34) Wachsmann, Sh., " To The Sea of the Philistines ", in The Sea Peoples and Their World: A Reassessment, ēd. Eliezer D. Oren, Philadelphia: Univ. of Pennsylvania Museum, 2000, p.122.

٢)- التورشا: Teresh | twrš3

ورد ذكرهم للمرة الأولى فى نصوص معبد أمون رع بالكرنك، وكذلك فى لوحة أتريب (الكوم الأحمر) من عهد الملك مرنبتاح. كما ورد ذكرهم أيضاً فى نصوص هابو من عهد الملك رمسيس الثالث.(٣٥)

وقد ربط بعض العلماء بينهم وبين الأتروسيك (أصحاب الحضارة المعروفة فى إيطاليا)، ولكنه إقتراض تنقصه الأدلة التى تعززه خاصة وأن الأتروسيك لم يظهروا فى إيطاليا قبل القرن الثامن قبل الميلاد.(٣٦)وقد أشار البعض إلى أن المصادر الحيثية ذكرتهم باسم" تاروشا – Taruisha " وهم الذين استوطنوا المنطقة القريبة من ليديا فى المنطقة الغربية من وسط آسيا الصغرى.(٣٧)فى حين ربط بعض علماء الآثار بينهم وبين السواحل الإيطالية.(٣٨)

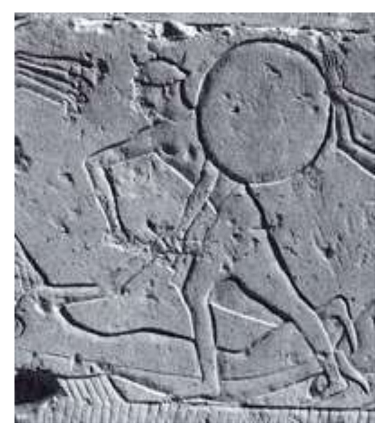
٣)- اللوكا: Lukka | rkw

بدأ ذكرهمفى نصوص معبد المسلات بجبيل " بيبلوس" على الساحل الفينيقى (٢٠٠٠-١٧٠٠ ق.م)(٣٩)، وفى رسائل العمارنة(٤٠)، وتردد فى نصوص الملك رمسيس الثانى فى معركة قادش(٤١)، ونصوص مرنبتاح.(٤٢) وذكرتهم المصادر الحيثية على أنهم استوطنوا أراضى لوكا فى مكان ما منآسياالصغرى.(٤٣) ربما حدد هذا المكان بعد ذلك بما يعرف بإقليم ليقيا.(٤٤) وإن كان " Bryce " قد أشار إلى أن

35) Cline, E.H. and O`Connor, D.O., " The Mystery of The Sea Peoples ", 2003, p.113.
36) Sandars, N.K., The Sea Peoples: Warriors of the Ancient Mediterranean 1250-1150 BC., London, 1978, p.112.
37) Wainwright, G.A., " Some Sea peoples ", JEA, 47, 1961, p.72,84; Garstang, J. and Gurney, O.R., The Geeography of the Hittite Empire, London, 1959, p.105,122.
38) Drews, R., The End of the Bronze Age: Changes in Warfare and the Catastrophe ca. 1200 B.C., Princeton Univ. Press, 1993, p. 49.
39) Bryce, T.R., " The Lukka Problem – And a Possible Solution ", JNES, 33, no. 4, 1974, pp.395-404.
40) Moran, W., The Amarna Letters, 1992, EA 38, p. 111; Knudzon, J.A., Die El-Amarna Tafeln, Leipzig, 1915, no. 38, p.1,77.
41) Gardiner, A.H., The Kadesh Inscriptions of Ramesses 11, 1960, p. 58; Kitchen, K.A., Ramesside Inscriptions Historical and Biographical, 11, Oxford, 1979, 4.1, 17.15, 32.5, 50.12, 111.13, 143.15, 927.13.
42) Breasted, J.H., ARE., vol. 3, pp. 240-252, § 574, 579; Kitchen, K.A., Ramesside Inscriptions Historical and Biographical, 1V, Oxford, 1982, p. 2013
43) Cornelius, F., " Geographie des Hethiterreiches ", Orientalia, 27, N.S., 1958, pp. 38ff; Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica, Oxford, 1947, 1, p.127f; Sandars, N.K., op. cit., p. 37, 107; Garstang, J and Gurney, O.R., Op. Cit., pp. 121-13, 111-14..
44) Cline, E.H. and O`Connor, D.O., op. cit., p113; Strange, J., Caphtor/Keftiu: Anew Investigation, Leiden, 1980, p. 158.

إقليم لوكا كان يتضمن الساحل الغربى لتارخونتاشا وهى ليقيا اليونانية.(٤٥) وأيده فى ذلك " Drews ".(٤٦)أما النصوص الأوجاريتية فقد وصفتهم بأنهم قراصنة البحر.(٤٧)

٤)- الشردانا: Sherden | š3rdn



بدأت الإشارة إليهم للمرة الأولى فى رسائل العمارنة (Ea 81,122,123)(٤٨)، وتردد ذكرهم فى نصوص معركة قادش حيث حاربوا كمرتزقة مع الجيش المصرى فى عهد رمسيس الثانى (والشكل المرافق يوضح منظر لجندى من الشردانا بقوم ببتر يد جندى حيثى أثناء معركة قادش- الكرنك)(٤٩)، كما أشارت إليهم لوحة تانيس(٥٠) وبردية أنستاسى الأولى من عهد نفس الملك.(٥١) وذكروا فى عهد مرنبتاح فى نص الكرنك(٥٢)، ولوحة أتريب(٥٣)، وبردية أنستاسى الثانية.(٥٤) وفى عهد الملك رمسيس الثالث ذكروا فى مناظر ونصوص هابو(٥٥)، وفى بردية هاريس.(٥٦) وفى بردية فيلبور من عهد رمسيس الخامس، وفى بردية التبنى من عهد رمسيس التاسع، وفى لوحة المدعو "

---

45) Bryce, T.R., " Lukka revisited ", JNES, 51, no. 2, 1992.
46) Drews, R., op. cit., p. 49.
47) Lehmann, G.A., " Der Untergang des Hrthitischen Grossreiches und die Neuen Texte aus Ugarit ", UF, 2, 1970, pp. 53-58; Nougayrol, J., " Textes Sumêro-Accadiens des Archives et Bibliothēques d`Ugarit ", Ugaritica, V, Paris, 1968, pp. 87f.
48) Moran, W., Op. Cit., EA 81, 122,123, pp.150-151; Knudzon, J.A., Op. Cit., nos. 81,122,123, p.1521.
49) Kitchen, K.A., Ramesside Inscriptions Historical and Biographical, 11, Oxford, 1979, p.11.6-10; ARE, 111, §307, Gardiner, A.H., The Kadesh Inscriptions of Ramesses 11, Oxford, 1960.
50) Kitchen, K.A., Op. Cit., p.290.14; ARE, 111, §491; Kitchen, K.A., Pharaoh Trimphant: The Life and Times of Ramesses 11, Warminster, 1982, pp.40-41.
51) Gardiner, A.H., Egyptian Hieratic Texts. Series 1: Literary Texts of the New Kingdom, Part 1: The Papyrus Anstasi and Papyrus Koller, Hildesheim, 1964, p.19,29.4.
52) Kitchen, K.A., Ramesside Inscriptions Historical and Biographical, 1V, Oxford, 1982, 2.13-14,4.1, 8.8,; ARE, 111, §574, 579, 588.
53)Kitchen, K.A.,1982, p.22.10; ARE, 111, § 601.
54) Gardiner, A.H., Late Egyptian Miscellunies, Bibliotheca Aegyptiaca, V11, Bruzelles, 1937, p. 15.1-2.
55) Kitchen, K.A., Ramesside Inscriptions Historical and Biographical, V, Oxford, 1983, p.28.15-16, 104.13.
56) ARE, 1V, § 397, 402, 403.

ست -إم-حبو " من أواخر عصر الأسرة التاسعة عشرة(٥٧)، وفى البردية رقم 10326 بالمتحف البريطانى والتى تعود لأخريات عصر الأسرة العشرين، وفى برديةتورين رقم 2026 التى تعود لأواخر عصر الأسرة العشرين أيضاً، وفى بردية المتحف البريطانى رقم 10375 من نفس الفترة، وفى بردية موسكو رقم 169(جولينشوف) من أخريات عصر الأسرة الحادية والعشرين، وفى بردية " Amonmope " من نهاية عصر الأسرة الثانية والعشرين، وأخيراً فى لوحة من عهد الملك أوسركون الثانى.(٥٨)، كما جاء ذكرهم أيضاً فى النصوص والوثائق الأوجاريتية.(٥٩)

ويتميز الشردانا - كما يتضح من(شكل ٥) - بملابسهم الخاصة وخوذاتهم ذات القرنين والنتوء الأوسط الذى تعلوه كرة، وملامحهم تتميز بالأنف الأقنى واللحية الطويلة، ويلبسون أقراطاً فى آذانهم.



(شكل: ٥): الشردان كما جاءوا على جدران معبد هابو.(تصوير الباحث)

موطنهم الأصلى غير معروف، وإن كانت بردية هاريس قد أشارت إلى ما حدث لهم بعد هزيمتهم على يد الملك رمسيس الثالث، حيث ذكرت: " أن الشردانا والوشش أحضروا إلى مصر كأسرى، ثم أسكنهم رمسيس الثالث فى حصون وقلاع تحت سيطرته وأنه قد أمدهم بالمؤن والغلال والملابس كل عام ".(٦٠)

---

[57]) Petrie, W.M.F., Ehnasya, Memoir of the Egypt Exploration Fund 2/4, London, 1904, p.22, pl. XXV11:1.

[58]) Killebrew, A.E., The Philistines and Other " Sea Peoples " in Text and Archaeology, Society of Biblical Literature Archaeology and Biblical Studies, V 15, 2013, pp. 648-650.

[59]) Dietrich, M. and Loretz, O., " Die Schardana in den Texten von Ugarit ", Festschrift Hans Erich Stier: Münster, 1972,pp. 39-42; Von Bissing, F., " Die Überlieferung über die Schirdani ", WZKM, 34, 1927, pp. 230-59.

[60]) Emanuel, J.P., " Šrdn of the Strongholds, Šrdn of the Sea: The Sherden in Egyptian Society, Reassessed`Paper Presented at the American Research Center in Egypt annual meeting, Providence, R1, Apr., 2012, pp. 27-29; Cline, E.H. and O`Connor, D.O., Op. Cit., p.111; ARE, 1V, p. 201.

وقد أشارت بردية " أمون-إم-أوبت Amonmope " إلى ما جاءفى قصة " ون-أمون " التى سجلت أن الشردانا كانوا شعب من الشعوب التى كانت تحكم الساحل الشمالى لبلاد الشام.(٦١) وقد حددتها " Kathleen Birny " بمنطقة عكا حالياً.(٦٢)
وقد افترض البعض أن موطنهم الأصلى كان منطقة القوقاز أو البلقان(٦٣)، وذلك اعتماداً على تشابه خوذاتهم المقرنة التى ظهرت فى نقوش هابو مع خوذات مشابهة عثر عليها فى هذه المناطق.(٦٤)
وإن كانت " Sandars Nancy" قد ذكرت أن خوذة الشردانا المقرنة ليست إيجية أو أوروبية ولكنها تشبه كثيراً مثيلاتها فى كل من بلاد النهرين وبلاد الأناضول وبلاد الشام، واقترحت أن يكون الموطن الأصلى للشردانا غير بعيد عن منطقة الساحل الشمالى لسورية. ولعل ذلك يتوافق مع ظهورهم المبكر فى النصوص والمناظر الخاصة ببلاد الشرق الأدنى القديم.(٦٥)وأخيراً فقد اقترح البعض من العلماء أن للشردانا علاقات وطيدة بجزيرة سردينيا التى أعطوها إسمهم،(٦٦) واعتمدوا فى ذلك على عدة أمور منها:

١- الخوذة المقرنة التى ظهر مثيل لها على أحد تماثيل سردينيا البرونزية والمؤرخ بالفترة من ١٤٠٠-١٠٠٠ ق.م.
٢- الدرع المزخرف بأربعة أشرطة.
٣- السيف الطويل المستقيم.

كما استقر بعضهم فى جزيرة قبرص، حيث عثر على آثار لهم فى كل من إنكومى وديكاريوس.(٦٧)

٥)- الشكلش: Shekelesh | š3krš3

ورد ذكرهم فى نص معبد الكرنك وعامود المتحف المصرى ولوحة أتريب (الكوم الأحمر) من عهد الملك مرنبتاح(٦٨)، وكذلك فى نقوش ونصوص معبد هابو للملك

---

61) Sandars, N.K., Op. Cit., P133.
62) Birney, K.J., " Sea Peoples or Syrian Peddlers? The Late Bronze-Iron 1 Aegean Presence in Syria and Cilicia ", PhD diss. Harvard Univ., 2007, p. 425.
63) Hall, H.R., " The Caucasian Relations of the Peoples of the Sea ", Klio, N.F., 4, 1928, pp. 335-44.
64) Makkay, F., " The Distribution of the Horned Helmet in The Late Bronze Age of the Carpathina Basin ", UnRēsh, 1973.
65) Sandars, N.K., OP. Cit., p. 106f.
66) Emanuel, J.P., " Šrdn From the Sea: The Arrival, Integration, and Acculturation of a Sea Peoples ", JAEI, 4, 2013, pp. 14-27.
67) Balmuth, M.S., " The Sea Peoples, Cyprus and Sardinia. Geographical and Chronological Probhems ", UnRêsh, 1973, pp. 19-23.
68) Kitchen, K.A., Ramesside Inscriptions Historical and Biographical, 1V, Oxford, 1982, 2.13-14,4.1, 8.8,; ARE, 111, §574, 579, 588.

رمسيس الثالث.(٦٩) كما أشير إليهم فى النصوص والوثائق الأوجاريتية.(٧٠) ويتميز الشكلش (كما يوضح الشكل٦) بلباس رأس مجوف من أعلى، وميدالية حلقية معلقة على صدورهم، ويحملون سهمين ودرع مدور فى مناظر حروبهم.(٧١)



(شكل رقم: ٦): يوضح هيئة الشكلش كما جاءت على نقوش معبد هابو بطيبة الغربية. تصوير الباحث

يرى كل من " .Maspero,Gماسبرو "(٧٢) و " Wainwrightوينرايت "(٧٣) و" Gardinerجاردنر "(٧٤) أن موطنهم الأصلى كان إقليم ليديا فى آسيا الصغرى.

وإن عارضهم " Woudhuizen " فى ذلك وشكك فى نظريتهم معللاً ذلك بأن الملك الحيثى " شوبيلوليوما الثانى " قد حكم منطقة آسيا الصغرى الغربية خلال تلك الفترة ولم تشر نصوصه مطلقاً إلى الشكلش، زيادة على ذلك فهو يفضل ويميل للرأى القائل بأن قبائل الشكلش والشردانا والتورشا كانوا يبحرون عبر البحر المتوسط

69) ARE, 111, 578-589, pp.247-251; ID., 1V, p.201.
70) Killebrew, A.E., The Philistines and Other " Sea Peoples " in Text and Archaeology, Society of Biblical Literature Archaeology and Biblical Studies, V 15, 2013, pp. 656.
71) Dothan, T., Op. Cit., pp.11-13; Lehmann, G., " Die Sikilaju: Ein Neues Zeugnis zu den "Seevölker"- Heer Fahrten im Späten 13 Jh.v.Ch. (RS 34, 129), UF 11, 1979, pp. 481-494.
72 Maspero, G., The Struggle of the nations, ēd., A.H. Sayce and Translated from the French by M.L. McClure, New York, 1897, p. 432, note 2.
73) Wainwright, G.A., " Some Sea Peoples ", JEA, 47, 1961, p. 90.
74) Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica, Oxford, 1947, p.198.

باتجاه جزر سردينيا وصقلية ووسط إيطاليا، حيث احتفظوا بعلاقات تجارية واسعة بحلفائهم فى بلاد شرق البحر المتوسط.([٧٥])

وعلى النقيض من ذلك فقد ربط البعض بين الشكلش وميناء دور على الساحل الكنعانى بدلاً من الثكر، معللين ذلك بأن تقرير الموظف المصرى "ون-أمون" فى أخريات عصر الأسرة العشرين قد ذكر لنا أن أمير دور " بدر" كان من قبيلة الشكلش، حيث لاحظ أن حوالى إحدى عشرة سفينة تخص الشكلش كانت تلاحقه عند مغادرته ميناء دور.([٧٦])

أما " A. Nibbi " فقد ربطت بينهم وبين بلاد كنعان، وأنهم قد استوطنوا مدينة عسقلان التى كانت على علاقات غير ودية مع مصر.([٧٧])

إلا أن الرأى الغالب بين العلماء أن موطنهم الأصلى كان جزيرة صقلية التى أعطوها إسمهم بعد أن استقروا بها، وهوإقتراح يلقى قبولاً واسعاً من العلماء.([٧٨])

الموجة الثانية:

وقد هاجمت مصر من البر والبحر خلال عهد الملك رمسيس الثالث من الأسرة العشرين، وتألفت من:

١)- البلست: Peleset | prwst

من أشهر قبائل شعوب البحر، وقد ورد ذكرهم فى نصوص رمسيس الثالث، وقد صورتهم مناظر معبده الجنائزى بهابو يتسلحون بالرماح والدروع المستطيلة والسيوف الطويلة العريضة، والخناجر مثلثة الشكل، ويضعون على رؤوسهم أغطية من الريش.([٧٩])

75) Woudhuizen, F.C., " The Ethnicity of the Sea Peoples", 2006, p.38.

76) Stern, E., " The Masters of Dor, part 1: When Canaanites Became Phoenician Sailors ", Biblical Archaeology Society Review 19:01, 1993.

77) Nibbi, A., The Sea Peoples and Egypt, New Jersey, 1975, pp .24-26; ID., The Tyrrhenians, Oxford, 1969, pp. 24-26.

78) Hall, H.R., " The Peoples of the Sea. A Chapter of the History of Egyptology", BEHF., 234, 1922, pp. 304-6; Sandars, N.K., Op. Cit., P.112f; Cline and O`Connor, Op. Cit., p. 113; Drews, R., Op. Cit., p.49.

79) Kitchen, K.A., Ramesside Inscriptions Historical and Biographical, V, Oxford, 1983, p.25.5; ARE, 1V, § 44.

كما ورد ذكرهم فى بردية هاريس من عهد الملك رمسيس الثالث أيضاً([٨٠])، وعلى لوحة دير المدينة من عهد نفس الملك([٨١])، وعلى بردية " أمون-إم-أوبت" من نهاية عصر الأسرة ٢٠=٢٢([٨٢]).

وفى نص هيروغليفى للوزير **" با-دى- إست Pa-di-iset, son of Ipy "** (شكل: ٧) نقش على ظهر تمثاله المحفوظ حالياً فى (Walters Art Museum) ويعود لبداية الألف الأول ق.م، حيث حمل اللقب التالى:

(wpwty n p3 – Kn`n n Pršt) المبعوث " الرسول " إلى كنعان فى فلست أو بلست.([٨٣]) فى حين لم يرد أى ذكر لهم فى كل من المصادر الأوجاريتية والحيثية أو أى مصادر أخرى.

هذا وقد تعددت النظريات التى تدور حول موطنهم الأصلى كما يلى:

ربط البعض موطنهم الأصلى بجزيرة كريت([٨٤])، والبعض الآخر بمنطقة آسيا الصغرى([٨٥])، وآخرين بمنطقة البلقان.([٨٦])فى حين استبعد البعض الآخر أن تكون هذه الأماكن موطن أصلى لشعب البلست، وخاصة منطقة آسيا الصغرى، معللين ذلك بأن البلست وصفوا فى النصوص على أنهم من وسط البحر، كما أن المصادر الحيثية لم تشر إليهم مطلقاً.([٨٧])

---

80) ARE, 1V, § 403; ANET, 260-62.

81) Bruyère, B., Mert Seger á Deir el Mèdineh, 1929, pp. 32-37.

82) AEO, 1:#270.

٨٣) هذا التمثال من البازلت الأسود، ارتفاعه حوالى ٣١سم، وعرضه حوالى ١١سم، وقد اشتراه (Henry Walters)عام ١٩٢٨ م، ومحفوظ حالياً فى متحفه. وقد ورد على ظهر التمثال نقش هيروغليفى يقول: " روح أوزير: بادى-إيست، المرحوم ابن إيبى، المبعوث إلى كنعان فى بلست"، وهو ما يشير إلى قيام تبادل تجارى بين مصر وكنعان خلال عصر الإنتقال الثالث. وللمزيد راجع: Steindorff, G., " The Statuette of an Egyptian Commissioner in Syria ", JEA, 25, no. 1, 1939, pp. 30-33.

84) Hrouda, B., " Die Einwanderung der Philister in Palestina ", Festschrift Anton Moortgat, Berlin, 1964, pp. 126-33.

85) Strange, J., Op. Cit., p.159.

86) Bonfante, G., " Who were the Philistines ", AJA, 50, 1946, pp.251-62; Kimmig, W., " Seevölkerbewegung und Urnenfelderkultur ", Studien aus Alteuropa 1, 1964, pp.220-83.

87) Strange, J., Op. Cit., p.159; Sandars, N.K., Op. Cit., pp.164-168.
فى حين يرى(أ.د./ صلاح الخولى) أنه فى الغالب لا يعنى تعبير " الذين جاءوا من الجزر فى وسط البحر" أنها كانت موطنهم الأصلى، ولكن ربما كانت تلك الجزر بمثابة محطات إنتقالية بعد هجرتهم من أواسط آسيا وجنوب أوروبا تمهيداً للإنطلاق بعد ذلك نحو الجنوب والشرق " .
مناقشة علمية شفهية مع أ.د/ صلاح الخولى الأستاذ بقسم الآثار المصرية- كلية الآثار- جامعة القاهرة.

والبعض يرجح أنهم قد جاءوا من جزيرة كريت " كفتور "، حيث كانت علاقاتهم وطيدة بهذه الجزيرة، لدرجة أن جزءاً من الشاطىء الفلسطينى كان يسمى كفتور أو كريت. وكذلك يصف الكتاب المقدس سكان كريت بأنهم فلسطينيين. وفى إحدى قوائم رمسيس الثالث توجد إشارات تربط بينهم وبين عدد من المدن القبرصية مثل سلاميس وكيتون وسولى وغيرها.(٨٨)

أما " Strange " فيعتقد بأنهم قد استوطنوا دويلات مدن الساحل السورى(٨٩)، وأيدته فى هذا الرأى " A. Nibbi ".(٩٠)

وعلى أية حال فبعد هزيمتهم على يد رمسيس الثالث فى معركة العام الثامن فقد أسكنهم فى قلاع وحصون على الساحل الجنوبى لبلاد كنعان بين غزة ويافا فى خمسة مدن هى: غزة، عسقلان، أشدود، عقرون، جات.(٩١)



(شكل رقم: ٧) تمثال الوزير بادى-إيست من الأمام والخلف– بازلت أسود- عصر الإنتقال الثالث – متحف هنرى والترز- جاء عليه ذكر للبلست.

https://en.wikipedia.org/wiki/Padiiset%27s_Statue

88) Peczynski, Sh., Op. Cit., pp. 37-38; MH 11, pl.101, nos.1-12,21.

89) Strange, J., " The Philistine City-States ", In A Comparative Study of Thirty City-State Cultures, ēd., M.H. Hansen, Copenhagen, 2000, p.136.

90) Nibbi, A., The Tyrrhenians……, p.26.

91) Dothan, T., The Philistines and Their Material Culture, Jerusalem, 1982, pp.16-18.

t3k3r | Tjeker **٢)- الثكر:**

جاء ذكرهم فى كل من نصوص ومناظر معبد هابو،([٩٢]) وبردية هاريس([٩٣]) من عهد الملك رمسيس الثالث، ولوحة "أمون-إم-أوبت" من نهاية الأسرة ٢٠-٢٢([٩٤])، وتقرير الموظف المصرى "ون-أمون" من أخريات الأسرة العشرين.([٩٥])

لا يختلفون كثيراً فى مظهرهم العام عن شعب البلست فلباس رأسهم يتشابه وكذلك التسليح.([٩٦])

تشير بعض القرائن إلى وجود رابطة قوية بينهم وبين جزر البحر الإيجى وجزيرة قبرص، كما أن تقرير الموظف المصرى " ون-أمون " يشير إلى أن عناصر منهم استقرت فيما بعد على الشاطىء الفينيقى، حيث اعتمدوا فى حياتهم على القرصنة البحرية.([٩٧])وإن كان البعض الآخر قد ربط بينهم وبين منطقة آسيا الصغرى، غير أن المصادر الحيثية لم تذكرهم مما يضعف من هذا الرأى.([٩٨])

d3–in–iw–n3 d3iniw | Denyen **٣)- أرض الدانونا:**

بدأ ذكرهم فى رسائل العمارنة من خلال الخطاب رقم (EA 151) الوارد من " أبيميلكى " حاكم صور إلى الملك أمنحتب الثالث أو الرابع يخبره فيه أن " ملك الدانونا قد مات ".([٩٩]) كما ورد ذكرهم بعد ذلك فى نصوص ومناظر معبد رمسيس الثالث بمدينة هابو([١٠٠])، وفى بردية هاريس من عهد نفس الملك([١٠١])، وفى بردية "أمون-إم-أوبت" (أسرة ٢٠-٢٢).

أما المصادر الحيثية فقد ذكرتهم فى أكثر من موضع كما يلى:

- خطاب من الملك رمسيس الثانى إلى الملك الحثخاتوسيل الثالث.
- نقش Karatepe الذى يعود لبداية الألف الأول ق.م.
- نقش آخر من Karatepe يعود للقرن الثامن ق.م.([١٠٢])

---

92) Kitchen, K.A., Ramesside Inscriptions Historical and Biographical, V, Oxford, 1983, p.104.12; ARE, 1V, § 129.
93) ARE, 1V, § 403; ANET, pp.260-62.
94)) AEO, 1:#269.
95) ANET, pp.25-29; Gardiner, A., 1932, pp.61-11; ARE, 1V, § 568, 588, 590.
96) Redford, D.B., " The Tjeker: Scripta Mediterranea", 27-28, 2006, pp. 9-14.
97) Wainwright, G.A., " Som Sea Peoples ", JEA, 47, 1961, p.47.
98) Gjerstad, E., " The Colonization of Cyprus in Greek Legend ", Opuscula Archaeologica, 111, 1944, p.116, 119f.
99) Moran, W., Op. Cit., EA 151, pp. 238-39; Knudtzon, J.A., Op. Cit., pp. 151-52.
100) Kitchen, K.A, 1983, 36.7-8, 37.1-2, 40.3-4, 73.9-10; ARE, 1V, § 64, 81, 82.
101) ARE, 1V, § 403; ANET, pp. 260-62.
102) Killebrew, A.E., Op. Cit., p. 659-60; ANET, pp. 653-64; KAI, 26.

وطبقاً لخطابات العمارنة فيعتقد أن تكون أرض الدانونا لها علاقة بسهل أدنا فى قيليقيا بآسيا الصغرى.(١٠٣) ويرى " Yadin " أنهم قبائل بدوية تستخدم الخيام فى الصحراء، حيث كانت حياتهم تعتمد فى الأساس على التنقل والترحال من مكان لآخر.(١٠٤)

٤)- الشكلش:

يعتقد أنهم عنصر جديد من قبيلة الشكلش التى أشير إليها فى الموجة الأولى من عهد مرنبتاح.(١٠٥)

٥)- الوشش: w3š3š | Weshesh

ورد ذكرهم فى نصوص رمسيس الثالث فقط، فى كل من نصوص ومناظر معبده بهابو(١٠٦)، وفى بردية هاريس.(١٠٧)أما المصادر الأوجاريتية والحيثية فلم يرد لهم أى ذكر بها أو بغيرها.(١٠٨)

لا يعرف عنهم شىء فمازالوا غامضين ومبهمين(١٠٩)، وإن كان البعض يربط بينهم وبين واسكوس فى جزيرة كريت، أو ويلوسا " Wilusa " بجنوب كاريا غرب آسيا الصغرى، والتى ذكرت فى النصوص الحيثية.(١١٠)

ثالثاً: مظاهر الخلط التى وقع فيها المصرى القديم عند تمثيله لشعوب البحر فى نقوشه فى معبد هابو:

بداية سأتناول هذه النقطة من خلال تتبع تمثيل وتصوير أحد قبائل شعوب البحر وهم قبيلة البلست فى نقوش رمسيس الثالث بمعبده الجنائزى بمدينة هابو حتى تتضح الصورة وتكتمل الفكرة، وذلك كما يلى:

- **أدلة وجود قبيلة البلست فى مناظر ونصوص معبد هابو:**

نقطة البداية يجب أن تكون من خلال حملة العام الثامن ضد شعوب البحر فى عهد الملك رمسيس الثالث (١١٩١ ق.م)، والمصورة على جدران معبده بمدينة

---

103) Edel, E., " Neue …. Reiches ", Studien Zur Altägyptischen Kulture, 3, 1975, p.63f; Strange, J, Op. Cit., p.160; Sandars, N.K., Op. Cit., p.162.

104) Jadin, Y., " And Dan, Why did he Remain in Ships", Australian Journal of Biblical Archaeology, vol. 1, 1968, pp.11-12.

105) Strange, J., Op. Cit., p.160.

106) Kitchen, K.A., Ramesside Inscriptions Historical and Biographical, V, Oxford, 1983, p.73.9-10.

107) ARE, 1V, § 403; ANET, pp. 260-62.

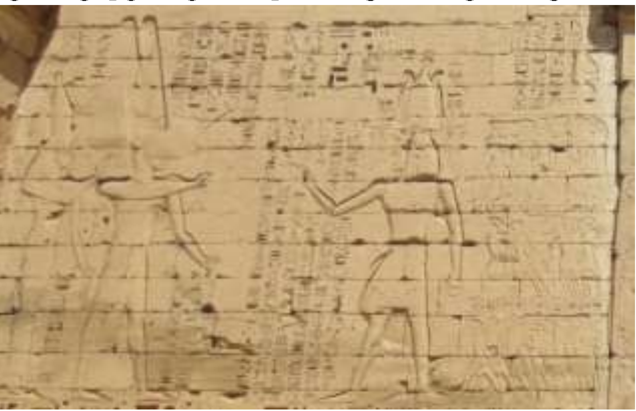
108) Killebrew, A.E., Op. Cit., p. 658.

109) Wainwright, G.A., JEA, 47, 1961, p. 71; Strobel, A., Op. Cit., p.208; Sandars, N.K., Op. Cit., p. 158.

110) Sandars, N.K., Op. Cit., p. 158; Gardiner, A.H., 1947, 1, p. 196.

هابو،وذلك لكونها أقدم مصدر مصرى يشير لقبيلة البلست بجانب قبائل الثكر، والشكلش، والدانون والوشش.(١١١)

ويمكننا من خلال النقوش المصورة لهذه الحملة ان نميز صفات وخصائص البلست، فقد صوروا فى كل من المعركة البرية (١١٢)(شكل رقم: ٢)، والبحرية (١١٣)(شكل رقم: ١)، سواء على متن السفن(١١٤) أو كأسرى حرب(١١٥) فى المنظر الشهير للملك رمسيس الثالث فى هابو وهو يحتفل بإنتصاره(شكل رقم: ٨)، وفى نهاية المنظر يقدم الملك أسرى شعوب البحر لكل من المعبود أمون والمعبودة موت.(١١٦)



(شكل: ٨): (تصوير الباحث).

وتبدو أهمية هذا المنظر الأخير – على وجه الخصوص – لكونه يحتوى على ثلاث صفوف (مستويات) للأسرى، حيث يوجد فوق الصف السفلى من الأسرى
(كما يوضح شكل٩ التالى)عبارة تقول:

---

[111]) MH, 1: pl.46, line 18.(Nelson, H.H. et al., Medinet Habu 1: Early Historical Records of Ramses 111. Chicago, 1930).

[112]) MH. 1: pl.32.

[113]) MH, 1: pl.37.

[114]) MH, 1: pl.39.

[115]) MH, 1: pl.41.

[116]) MH, 1,pl. 44, line 24المنظر على واجهة البرج الأيسر (الجنوبى) الصرح الثانى، الفناء الثانى



(شكل:٩): يوضح الصف السفلى من الأسرى والذى يمثل البلست- هابو.(تصوير الباحث).

" قول الفلسطينيين (البلست – بو – را – سا – تى) المهزومين: أعطنا النفس لفتحات أنوفنا، أيها الملك، ابن أمون ".([١١٧])

وفوق الصف الأوسط من الأسرى (كما يوضح شكل ١٠التالى) نقشت عبارة:



(شكل: ١٠): يوضح الصف الأوسط من الأسرى والذى يمثل الدانونا.
Dothan, T., 1982, fig.3.

" قول الدينيين (دا – ى – ن – يو – نا) المهزومين: النفس! النفس! أيها الحاكم الطيب، العظيم فى قوة (مثل) مونتو، المقيم فى طيبة."([١١٨])

وأمام الملك نص يشير لكل من البلست، والدانونا، والشكلش.([١١٩]) وهناك منظر آخر([١٢٠]) يشير للأسرى من الليبيين والثكر كما يوضح النص المصاحب.([١٢١])

[117]) MH, 1, pl.47; Edgerton, W.F. and Wilson, J.A., Historical Records of Ramses 111: The Texts in Medinet Habu, SAOC, 12, Chicago, 1936, p.48.

[١١٨]) جيمس هنرى برستد، المرجع السابق، ص، ٦٥.

[١١٩]) يقول النص: قول الملك رمسيس الثالث لأبيه، أمون رع، حاكم الآلهة: " عظيمة هى قوتك، يا سيد الآلهة. الأشياء التى تخرج من فمك تنجح دون فشل ...... قوتك فى الخلف مثل الدرع حتى أستطيع أن أقتل الأراضى والبلاد التى غزت حدودى. إنك تضع رعباً عظيماً فى قلوب زعمائهم، الخوف والفزع منى أمامهم؛ حتى أستطيع أن أحمل محاربيهم، مقيدين فى قبضتى، لأقودهم إلى

وبناءًا على كل هذه الشواهد والأدلة فإنه يمكن أن نميز الملامح والطرزالعرقية الخاصة والمميزة لكل من البلست، والثكر، والدانونا، والشكلش كما يلى: فقد مثلوا بهيئة رجل حليق الشعر، يرتدى نقبة قصيرة ذات شرابة، ولباس رأس مميز وفريد. وقد غدت هذه الهيئة الخاصة بلباس الرأس محل خلاف ونقاش، حيث أنها تتكون من عصابة راس ذات زخارف، وأحياناً ما يمثل بقبعة قصيرة يعلوها تاج ذو طبيعة غير محددة، فيحتمل ان يكون من الريش، أو سيقان النبات، أو الشعر، وإن ظهر بصورة أقل من الريش والنبات فى النقوش.

على أية حال فيجب أن نكون على حذر عند التمييز بين البلست أو شعوب البحر وبين بدو الشاسو مثلاً.(١٢٢) فبعض شعوب البحر - السابق ذكرهم - يرتدى درع حماية أو درع واقى. وأسلحتهم كانت عبارة عن خنجر أو سيف، وسهم قصير وترس مستدير. إذاً فإنه من الصعوبة بمكان التفرقة بينهم، وعليه فلن يكون سهلاً ان نحدد عما إذا كانت الهيئة المفردة من قبيلة الثكر أو من قبيلة الشكلش.(١٢٣)

وعليه فمن الممكن ان نرى أين يظهر هذا النموذج فى كل مشاهد المنظر. ففى بداية المعركة حيث كانوا مصورين، نجد شعوب البحر وهى تحارب بجانب الجيش المصرى ضد النوبيين،(١٢٤) ولكن يحتمل ان يكون هذا المشهد عبارة عن مفاخرة تقليدية وليس معركة حقيقية(١٢٥)، كما يحتمل أن يكون هذا المنظر نسخة مكررة منقولة من معركة سابقة ومبكرة من عهد الملك رمسيس الثانى.(١٢٦)

ولذلك تبدوا كما لو أن الفنان الذى صممها وأضاف إليها شعوب البحر، كان متأثراً بإستخدام شعوب البحر كمرتزقة فى الجيش المصرى قبل ذلك.ففى مناظر معركة

كائك، يا أبى العظيم، .....تعال لتأخذهم وهم: البلست، والدانونا، والشكلش. قوتك هى التى كانت أمامى، تلقى ببذورهم، قوتك، يا سيد الآلهة.....".
جيمس هنرى برستد، المرجع السابق، ص، ٦٤.

120) MH, 1: pl.43.

121) Edgerton, W.F. and Wilson, J.A., Op. Cit., p.45f.

122) Schachermeyr, F., " Hörnerhelme und Federkronen als Kopfbedeckungen bei "Seevölkern" der Ägyptischen Reliefs ", Ugaritica, V1, 1969, pp.451-59; Helck, W., " Die Seevölker in den Ägyptischen Quellen ", Jahresbericht des Instituts für Vorgeschichte der Universität Frankfurt A.M. 1976, 1977, pp.7-21; Lehmann, G.A., " Die Seevölker " Herrschaften an der Levantenkünste", Jahresbericht des Instituts für Vorgeschichte der Universität Frankfurt A.M. 1976, 1977, p.94.
ولمزيد من التفاصيل حول لباس الرأس الخاص بشعوب البحر وخاصة الخوذة الريشية يمكن الرجوع إلى:
Yasur-Landau, A., "The "Feathered Helmets" of the sea Peoples: Joining the Iconographic and Archaeological Evidence ", Talanta, 44, 2013, pp:27-40.

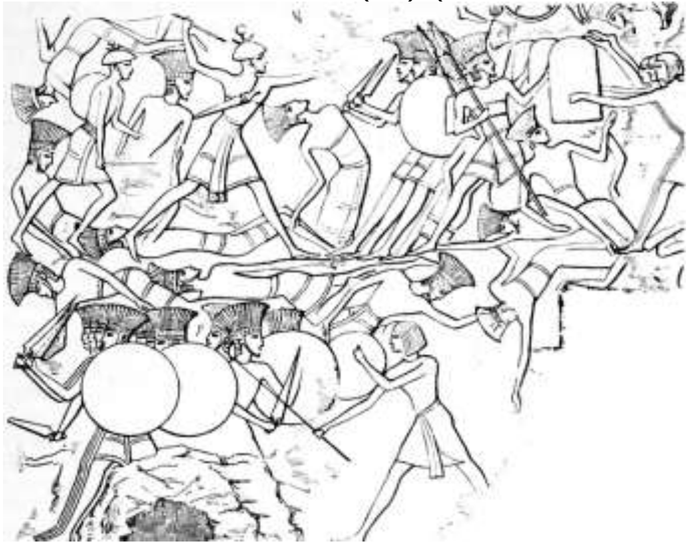
123) Schachermeyr, F., Op. Cit., p.455; Sandars, N.K., Op. Cit., p.131.

124) MH, 1: pl.9.

125) Gardiner, A.H., Egypt of the Pharaohs, Oxford, 1961, p.282.

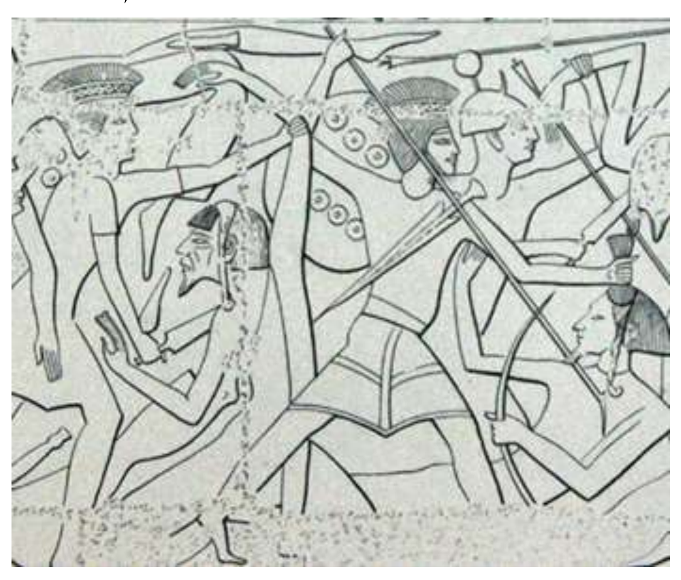
126) Säve-Söderbergh, T., Ägypten und Nubien, Lund, 1941, pp.173f.

العام الخامس ضد الليبيين، نجد شعوب البحر يحاربون مع المصريين فى مشهدين أو ثلاثة، (انظر الأشكال: ١١-١٢).(١٢٧)



(شكل: ١١): مشهد من معركة العام الخامس البرية يوضح الشردانا بتاجهم المقرن كمرتزقة فى الجيش المصرى وهم يحاربون ضد البلست بتاجهم الريشى – هابو.
(MH, 1: pls. 17, 19, 24.**)**

127) MH, 1: pls.17,19,24.
فى المنظر الأول نرى فى الصف السفلى أربعة من البلست مع أربعة من الشردانا وبجانبهم خمسة من الشاسو. وفى المنظر الثانى نرى خمسة من البلست تحت حصان الملك، وفى المنظر الثالث نرى ستة أو سبعة من البلست.



(شكل: ١٢): مشهد آخر من معركة العام الخامس البرية يوضح استخدام الشردانا والبلست كمرتزقة فى الجيش المصرى ضد الليبيين – هابو. (**MH, 1**: pl.31.)

ولعل هذا يبدو كدليل على أن الفرعون استخدم شعوب البحر كمرتزقة فى معركة العام الخامس. وعلى الجانب الآخر فإنه لم تكن هناك أية إشارة فى النصوص المصرية لكل من البلست، والثكر، والدانونا قبل العام الثامن من عهد الملك رمسيس الثالث، مع استثناء نص العام الخامس فى مدينة هابو حيث وجدنا كل من البلست والثكر مذكورين فى السطر رقم ٥١ من النص.(١٢٨)

والغريب أن الصفوف من رقم ٥١-٥٩ من نفس النص تصف حرب العام الثامن ضد شعوب البحر (الشماليين).(١٢٩)

الخلاصة:

وعليه فإنى أعتقد – بناءًا على ما تقدم – أن الفنان المصرى القديم قد ارتكب خطأً تاريخياً بتصويره محاربين من شعوب البحر كمرتزقة فى الجيش المصرى فى حرب العام الخامس ضد الليبيين. وخاصة من البلست والثكر الذين لم يظهرا فى أى وثائق قبل العام الخامس من عهد رمسيس الثالث. وعليه فيجب أن يكون راسخاً فى أذهاننا أن هذه النقوش قد صممت كلها فى إطار إحتفالى تقليدى ورمزى، أكثر منه تصميماً وتصويراً لأحداث حقيقية.

كما ان يوجد خطأً أخر وهو أنه فى معركة العام الخامس كان البلست من الأعداء ويحاربهم المرتزقة من الشردانا فى صف الجيش المصرى (شكل ١١)، بينما هم أى

[128]) MH, 1: pl.28.
[129]) Edgerton, W.F. and Wilson, J.A., Op. Cit., p.19f.

البلست فى نفس العام وربما فى نفس المعركة يقاتلون مع الشردانا (أى مع الجيش المصرى) ضد الليبيين (شكل ١٢)، وفى هذا تناقض كبير يصعب تبريره.

– **أما بخصوص حرب العام الثامن:**

صور شعوب البحر بغزارة فى مناظر ونصوص حرب العام الثامن ضد الشماليين(١٣٠)، ولكن ليسوا كمـ رتزقة فى الجيش المصرى، وإنما دائماً ما صوروا كأعداء لمصر.(١٣١) (شكل:١٣: ١-٥)



١

130) MH, 1: pls.29-46.

(١٣١) ولعل المرتزقة الوحيدون من شعوب البحر كانوا فى الصف السفلى من اللوحة رقم (MH, 1: pl.31)، وكانوا عبارة عن خمسة أفراد من مرتزقة شعوب البحر بحالة سيئة يتبعون ستة من الشردانا. وفى الصف السفلى فإن المرتزقة الذين يتبعون الشردانا لابد أن يكونوا من الشاسو.

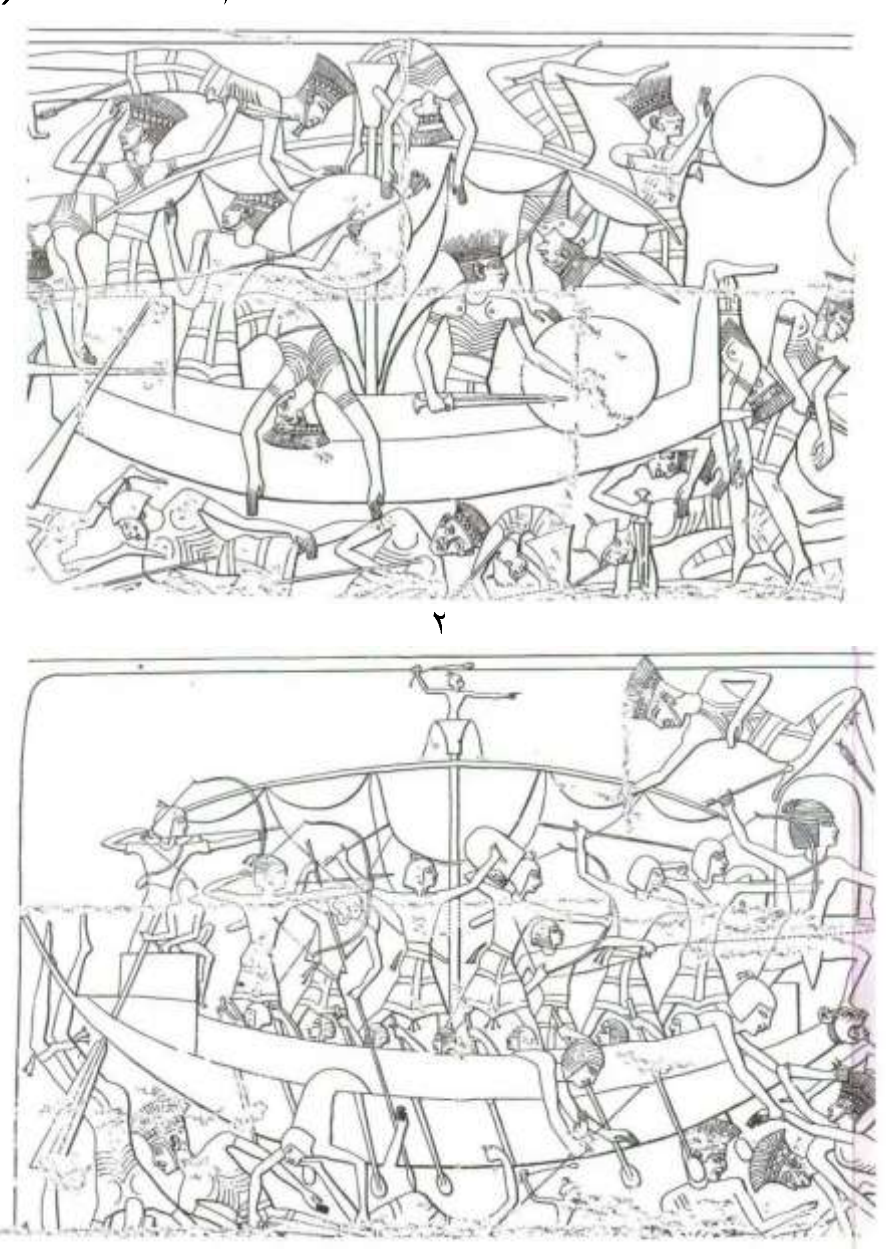
Giveon, R., Les Bedouins Shasou des Documents Égyptiens, Leiden, 1971, p.142, pl.X1a-b.

والإختلاف الوحيد يبدو كما لو كان مرتزقة اللوحة ٣١ يمسكون بخنجر بدلاً من السيف. أما الشاسو فيمكن تفسيرهم على أنهم يمثلون شعوب البحر خاصة إذا ما قارناهم بنظرائهم على جدران معبد هابو.

Hölscher, U., The Mortuary Temple of Ramses 111, part 11, OIP, 55, 1951, p.42f, Giveon, R., Op. Cit., p.145, pl.X111; Wreszinski, W., Atlas Zur altägyptischen Kulturgeschichte 2, Leipzig, 1923, pl.160 B.

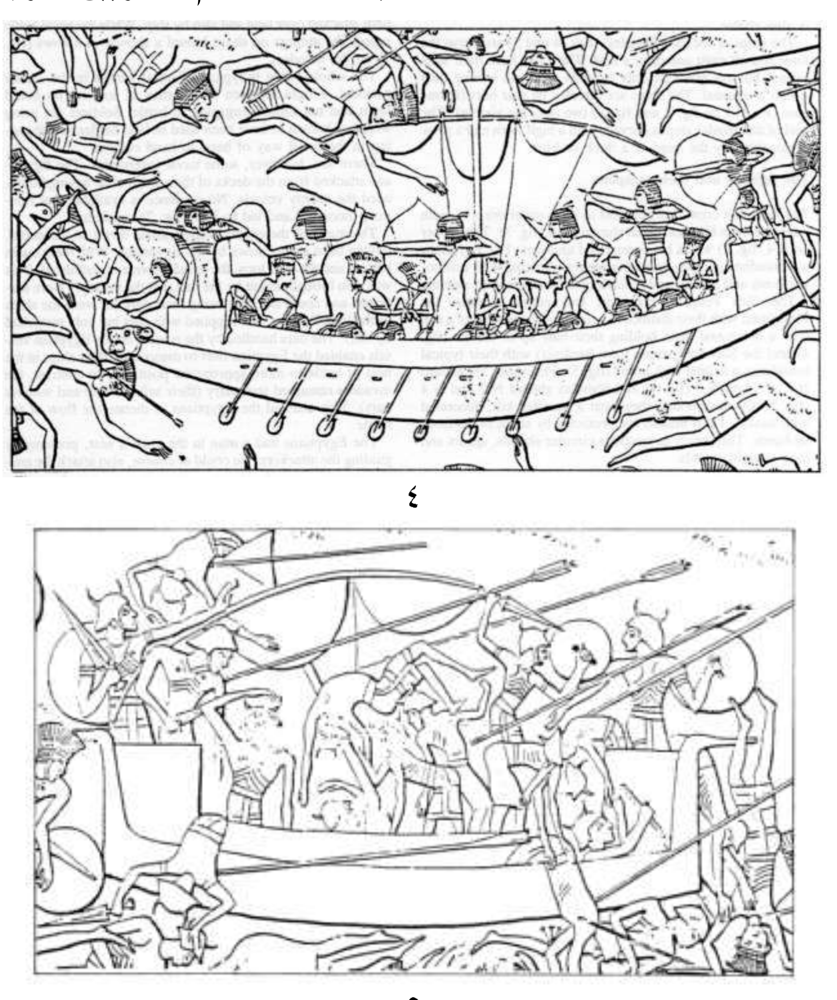
وتوجد على البوابة الشرقية المحصنة لمعبد هابو هيئة مصورة من الأسرى إختلف فى نسبتها هل تنتمى للشكلش أم تنتمى لبدو الشاسو، ولكن يبدو أنها تمثل بدو الشاسو وذلك بناءًا على تفسير إسمها.

Wainwright, G.A., "Shekelesh or Shasu", JEA, 50, 1964, pp.40-46; Wente, E.F., "Shekelesh or Shasu", JNES, 22, 1963, pp.167-9; Giveon,R., Op. Cit., p.139, pl.X1a.



٢

٣



٤

٥

(شكل: ١٣: ١-٥): مشاهد لشعوب البحر كأعداء لمصر ضمن مناظر معركة العام الثامن البحرية- هابو. MH, 1, pls. 29-46.

ونجد العديد من شعوب البحر مصورين كأسرى فى نقوش معبد هابو التى تمثل آثار الحرب بينهما (انظر شكلى رقم: ١٤-١٥).([١٣٢])



(شكل رقم: ١٤): أسرى المعركة البحرية من البلست – نقوش هابو.
Giveon, R., Op. Cit., p.139



(شكل رقم: ١٥): منظر يوضح الأسرى وهم من الشمال لليمين أسير ليبى وأسير من الشكلش وأسيرين سوريين وأسير من البلست – نقوش هابو.
http://www.salimbeti.com/micenei/sea.htm

وبعد الحرب توقعنا أن نجد شعوب البحر يمثلون كجنود مرتزقة فى الجيش المصرى، وهذا ما حدث بالفعل فقد وجدنا إثنين منهم يحاربون مع الجيش المصرى ضد الليبيين فى حرب العام الحادى عشر.([١٣٣])

[132]) Giveon, R., Op. Cit., p.139.
[133]) MH, 11: pl.72, lower register.

ولكن أظهرت نقوش معركة العام الثانى عشر ضد أمورو إثنين من شعوب البحر ضمن الأسرى والمساجين فى الموكب الإحتفالى للملك رمسيس الثالث.(١٣٤) (كما توضح الأشكال التالية: ١٦-١٨).



(شكل رقم: ١٦): أسرى حرب العام ١٢ ضد أمورو تظهر أسير من الشكلش وهو الثانى من اليسار وأسير من البلست وهو الرابع من الشمال – نقوش هابو.
http://www.salimbeti.com/micenei/sea.htm



(شكل رقم: ١٧): أسرى حرب العام ال ١٢ ضد أمورو ويظهر بها أسير من الدانونا وهو الأول من اليمين – هابو.
http://www.salimbeti.com/micenei/sea.htm

134) MH, 11: pl.98, upper register.



(شكل رقم: ١٨): أسرى حرب العام ال ١٢ ضد أمورو ويظهر بها أسير من الدانونا وهو الأول من اليمين – هابو.
http://www.salimbeti.com/micenei/sea.htm

ويصف النص المصاحب لنقوش هذه المعركة الملك وهو يقول: " لقد ذبحت الثكر، وأرض البلست، والدانونا، والوشش والشكلش.(١٣٥)

وبالنظر لتعبير " أرض البلست " الوارد بالنص فإنه يشير إلى أن الفلسطينيين كانوا قد استوطنوا بالفعل الساحل الكنعانى. وعلى أية حال فقد أخبرنا الكتاب المقدس أنهم قد استوطنوا هذه المنطقة لاحقاً. ومن قصة " ون-أمون " نعلم أن أقربائهم من الثكر قد استوطنوا المنطقة الشمالية منهم. ومن ناحية أخرى فقد ذكرت المدن الفلسطينية التي استوطنها البلست فى نصوص خملة العام الثامن، والتعبير قد يكون عمل تقليدى .(١٣٦)

وأخيراً فإن مناظر الملك رمسيس الثالث التى تصور أسرى حملات الليبيين والأسيويين والتى يقدمها لثالوث طيبة(١٣٧) (كما توضح الأشكال التالية: ١٩-٢١)

---

135) MH, 11: pl.107, line 7f.

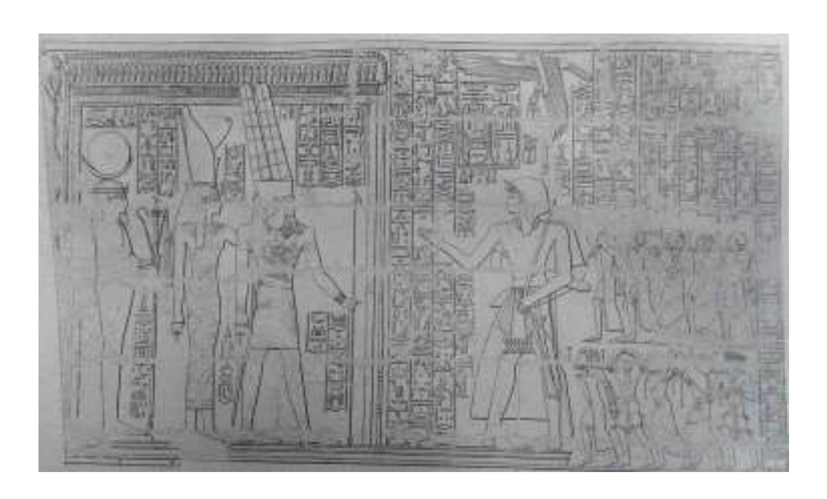
136) KRI, V: 102, 8; 79; 73,10.

وعليه فيرى البعض أن رمسيس الثالث –طبقاً لهذا النص- قد واجه البلست فى أرضهم بفلسطين وبعد هزيمتهم خرب مدنهم.... وللمزيد انظر:

Khan, D., " The Campaign of Ramesses 111 against Philistia", Journal of Ancient Egyptian Interconnections 3:4, 2011, 1-11.

137) MH, 11: pl.99. . الفناء الأول – الجدار الشمالى

نجد بينهم رجلاً من شعوب البحر، ولكن يصعب علينا أن نحدد من أى حملة عسكرية ينتمى هذا الأسير.(١٣٨)



(شكل رقم: ١٩): الملك رمسيس الثالث يقدم الأسرى من الليبيين وغيرهم من شعوب البحر (منهم البلست والشكلش) لثالوت طيبة – الفناء الأول- الجدار الشمالى – هابو.
(MH, 11: pl. 99.)



(شكل رقم: ٢٠): الصف السفلى من المنظر الإحتفالى السابق ويمثل الأسرى وبينهم رجل من البلست (الأول من اليمين) – ولا ندرى من أى حملة عسكرية.
http://www.salimbeti.com/micenei/sea.htm

---

138) Lower register no.5.



(شكل رقم: ٢١): الصف العلوى من الأسرى المصورين خلف الملك فى المنظر السابق- هابو
http://www.salimbeti.com/micenei/sea.htm.

كما يوجد منظران على جانب كبير من الأهمية: الأول عبارة عن تمثيل رمزى لقوة الإنتصار الخاصة بالملك رمسيس الثالث.([١٣٩]) ويظهر النقش أسير قبض عليه اللقب الحورى للملك رمسيس الثالث ويهم بضربه بسيف الخبش كما يظهر الشكل المرافق (شكل: ٢٢)، ويصاحب المنظر جملة هيروغليفية تقول: " الأقطار الفلسطينية التى هزمها جلالته ". ويلاحظ أن الأسير لم يرتد لباس الرأس الفلسطينيى المعتاد، ولكنه يرتدى نوعاً من القبعات تغطى شعره.([١٤٠])ولعل ذلك يثير تساؤلاً عما إذا كان يوجد شكل آخر للبلست يخدمون كمرتزقة ، حيث يشير النقش للملك رمسيس الثالث ورجال بلاطه فى عرض عسكرى.([١٤١])(شكل: ٢٣).



(شكل: ٢٢): اللقب الحورى لرمسيس الثالث يقبض على أسير. (.MH, 11: pl.118)

139) MH, 11: pl.118.
140) Galling, K., " Die Köpfzier der Philister in den Darstellungen von Medinet Habu", Ugaritica, V1, 1969, p.255.
141) MH, 11: pl.62.



(شكل : ٢٣): الملك رمسيس الثالث ورجال بلاطه فى عرض عسكرى – الفناء الأول- الجدار الشمالى- خلف الأعمدة- الصف الأسفل- هابو.
MH, 11: pl. 62.

ففى هذا المنظر نجد خمسة جنود فى الصف الثانى أمام الملك، الثلاثة الأول من الشردانا([١٤٢])، والخامس واضح أنه من بدوالشاسو([١٤٣])، أما الرابع فيرتدى نقبة وقبعة على رأسه ولا يشبه الشخص المشار إليه سابقا، ويحتمل أن يكون من البلست (فلسطينى). ومع ذلك فهو على نفس نمط وهيئة أسيويين ظهرا فى معركة قادش.([١٤٤]) وهو أيضاً يمسك بسيف يشبه المنجل لذلك يحتمل أن يكون أسيوياً.([١٤٥]) ويبدو أن معبد مدينة هابو قد اكتمل بناؤه فى العام الثانى عشر من حكم الملك رمسيس الثالث([١٤٦])، لذلك لم نسمع بعدها عن أى ذكر للبلست (الفلسطينيين) فى المصادر المصرية.([١٤٧])

142) Dietrich, M. and Loretz, O., " Die Schardana in den Texten von Ugarit", Festschrift Hans Erich Stier, Münster, 1972,pp.39-42.
143) Giveon, R., Op. Cit., p.139.
144) Wrezinski, W., Op. Cit., pl.87, nos.1, 7.
145) Giveon, R, Op. Cit., P.143, pl.X1B; Wente, E.F., Op. Cit., p.22.
146) Gardiner, A., 1961, p.289.

١٤٧) فيما عدا ثلاث حالات سبق الإشارة إليها وهى:

١- بردية هاريس.. Strobel, 1976, pp.17-19
٢- لوحة أمون إم أوبت. Gardiner, A., 1947, 1, p.199.
٣- لوحة دير المدينة. . Kitchen, 1972, V, pp.90-91

الخلاصة وأهم الإستنتاجات العامة

- **وخلاصة القول** يمكننا أن نختصر المصادر النصية والأثرية فى الجدول التالى الذى يوضح حصر المصادر النصية والأثرية المصرية التى أشارت إلى شعوب البحر (كل قبيلة على حدة) والفترة الزمنية المعاصرة لها.

قبائل شعوب البحر	المصادر المصرية التى جاء ذكرهم بها	عصر الفرعون أو الأسرة
الإقواشا	نص معبد الكرنك	عهد مرنبتاح
الإقواشا	لوحة أتريب	عهد مرنبتاح
التورشا	نص الكرنك	عهد مرنبتاح
التورشا	لوحة أتريب	عهد مرنبتاح
التورشا	نصوص ومناظر هابو	رمسيس الثالث
التورشا	اللوحة البلاغية (من المقصورة C بدير المدينة)	رمسيس الثالث
اللوكا	رسائل العمارنة (الخطاب رقم ٣٨)	إخناتون
اللوكا	نص قادش	رمسيس الثانى
اللوكا	نص الكرنك	عهد مرنبتاح
اللوكا	بردية أمون إم أوبت	من نهاية الأسرة ٢٠-٢٢
الشردانا	رسائل العمارنة الخطاب رقم ٨١)	أمنحتب الثالث أو الرابع
الشردانا	رسائل العمارنة (الخطاب رقم ١٢٢)	أمنحتب الثالث أو الرابع
الشردانا	رسائل العمارنة (الخطاب رقم ١٢٣)	أمنحتب الثالث أو الرابع
الشردانا	لوحة با-دى-إس-إف	نهاية الأسرة ١٩-٢٢
الشردانا	نص قادش	رمسيس الثانى
الشردانا	لوحة تانيس	رمسيس الثانى
الشردانا	بردية أنستاسى الأولى	رمسيس الثانى
الشردانا	نص الكرنك	مرنبتاح
الشردانا	لوحة أتريب	مرنبتاح
الشردانا	بردية أنستاسى الثانية	مرنبتاح
الشردانا	لوحة ست-إم=حبو	نهاية الأسرة ١٩ وبداية ٢٠
الشردانا	معبد هابو	رمسيس الثالث
الشردانا	بردية هاريس	رمسيس الثالث
الشردانا	بردية إم-إن-إس	الأسرة ٢٠

الشردانا	بردية فيلبور	رمسيس الخامس
الشردانا	بردية التبنى	رمسيس التاسع
الشردانا	بردية موسكو رقم ١٦٩	بداية الأسرة ٢٠
الشردانا	بردية المتحف البريطانى رقم ١٠٣٢٦	نهاية الأسرة٢٠
الشردانا	بردية تورين رقم ٢٠٢٦	نهاية الأسرة ٢٠
الشردانا	بردية أمون-إم-أوبت	من نهاية الأسرة ٢٠-٢٢
الشردانا	لوحة المنح والهبات	عهد أوسركون الثانى
الشكلش	عامود الجرانيت بالمتحف المصرى	مرنبتاح
الشكلش	لوحة أتريب	مرنبتاح
الشكلش	هابو	رمسيس الثالث
البلست	هابو	رمسيس الثالث
اليلست	بردية هاريس	رمسيس الثالث
البلست	اللوحة البلاغية (من المقصورة C بدير المدينة)	رمسيس الثالث
البلست	بردية أمون-إم-أوبت	نهاية الأسرة ٢٠-٢٢
البلست	نص بادى-إيست	٩٠٠ق م؟
الثكر	هابو	رمسيس الثالث
الثكر	بردية هاريس	رمسيس الثالث
الثكر	بردية أمون-إم-أوبت	نهاية الأسرة ٢٠-٢٢
الثكر	تقرير الموظف "ون-أمون"	نهاية الأسرة ٢٠
الدانونا	رسائل العمارنة (الخطاب رقم ١٥١)	أمنحتب الثالث أو الرابع
الدانونا	هابو	رمسيس الثالث
الدانونا	بردية هاريس	رمسيس الثالث
الدانونا	بردية أمون-إم-أوبت	نهاية الأسرة ٢٠-٢٢
الوشش	هابو	رمسيس الثالث
الوشش	بردية هاريس	رمسيس الثالث

- **أما بخصوص مظاهر الخلط فى تمثيلهم فى النقوش المصرية فيمكن إستنتاج ما يلى:**

- أن شعوب البحر ظهروا فى النقوش المصرية كأعداء لمصر فى نقوش ومناظر حملة العام الثامن، ونقوش ومناظر حملة العام الحادى عشر والعام الثانى عشر.
- كما أنهم ظهروا فى نفس الوقت كمرتزقة فى الجيش المصرى أو كموالين لمصر فى نقوش حملة العام الخامس والثامن والحادى عشر.
- كذلك يتضح أنه بالنظر لطبيعة نقوش ونصوص معبد مدينة هابو يجعلها بعيدةً عن إحتمال أى نتائج أو إستنتاجات مؤكدة يمكن ترسمها بخصوص إعطاء التاريخ الصحيح والفعلى لدخول شعوب البحر (فيما عدا الشردانا) فى خدمة المصريين كجنود مرتزقة فى الجيش المصرى.
- ومع ذلك فإنى أكاد أؤكد أن المناظر التى تظهر وتمثل شعوب البحر كمرتزقة فى الجيش المصرى قبل حرب العام الثامن ضد شعوب البحر تنطوى على أخطاء تاريخية وقع فيها الفنان المصرى القديم أثناء تنفيذه لهذه المناظر، مما أظهر نوعاً من الخلط بين من هو عدو ومن هو صديق!
- ومن ناحية أخرى فإن عدم ذكر البلست فى النصوص والمصادر المصرية بعد العام الثانى عشر من حكم الملك رمسيس الثالث يعطى تأكيداً على عملية إستيطانهم على ساحل بلاد كنعان.